

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح الوصية الصغرى لابن تيمية (3/5)

علي عبدالعزيز الشبل

صوتي وصوتك. نعم سم بالله. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد اللهم اغفر لنا اشي فينا وللحاضرين يا رب العالمين. قال المؤلف رحمة الله تعالى فلما قضى بهاتين الكلمتين حق الله من عمل - 00:00:00

من من من عمل الصالح واصلاح الفاسد قال وخلق الناس بخلق حسن وهو حسن الناس. وجماع الخلق الحسن الناس ان تصل من قطعك بالسلام والاكرام. والدعاء له والاستغفار. والثناء عليه والزيارة له. وتعطي من حرم - 00:00:40 من التعليم والمنفعة والمال. وتعفو عن من ظلمك في دم او مال او عرض. وبعض هذا واجب وبعضه مستحب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن والاه. الشيخ رحمة الله ما زال في يعني في تفيف - 00:01:00

ظلال واحكام وفوائد حديث آآ اتق الله حيثما كنت واتبع السيدة الحسنة تمحوها هذا في حق الله. وخلق الناس بخلق حسن. يقول رحمة الله جماع الحسن مع الناس دائمًا شيخ الإسلام لعله وعمقه وتأصيله يحاول ان الامور العامة يجمعها في اصول - 00:01:20 بولن جامعة اذا قال والمقصود او جماع هذا الامر يعني خلاصته واصوله. الخلاصة مع الاصل ما هو الخلق الحسن مع الناس؟ جماعه يعني اصول هذا الباب ان تصل من قطعك بالسلام. فاذا - 00:01:50

قطعت احد من قريب او مسلم تصله بالسلام. صلة القريب بالسلام واجبة. وصلة عامة المسلمين مستحبة لعموم حديث وخيرهم الذي يبدأ اخاه بالسلام. وصلته بالاكرام. والاكرام جنس الاكرام بالشاشة الاكرام بقضاء الحاجة الاكرام بالمد بالمال اكرام بكرامته وظيافته من ذلك ايظا الدعاء له - 00:02:10

في ظهر الغيب وامام الناس. لأن الدعاء لأخيك القريب نسبا او للسلام الدعاء له من اسباب اسدال السخيمة في صدرك انت. والاستغفار له. الاستغفار ايش؟ اخص من الدعاء. اللهم اغفر له - 00:02:40 هذا معنى الاستغفار له. والثناء عليه اي تمدحه. لأن هذا تمدحه بما فيه ما هو بما ليس فيه هذا من اسباب الخلق الحسن ودفع التهمة عنه في قلبه ودفع سخيمة صدره عليك - 00:03:00

والزيارة له والزيارة قد تكون واجبة في الاقارب خصوصا في في محالتين في الفراح والاتراح الحزن وفي الفرح. او الزيارة المستحبة لعموم اهalarham الاصدقاء وجماع ذلك وتعطي من حرمك من التعليم. تعطيه علم تعلمه تعطيه منفعة - 00:03:20 الجاهة تعطيه مالا وتعفو عن ظلمك في دم ان كان تدعى على دمك او في مالك او في عرضك يقول الشيخ وبعض وهذا واجب وبعضهم مستحب. استبيان ما هو الواجب منه؟ وما هو المستحب؟ نعم. قال واما الخلق العظيم الذي - 00:03:50

وصف الله به محمدا صلى الله عليه وسلم. فهو الدين الجامع لجميع ما امر الله به مطلقا. هكذا قال مجاهد وغيره وهو تأويل القرآن كما قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن. وحقيقة المبادرة الى امثال ما يحب - 00:04:10 الله تعالى بطيب نفس وانشراح صدر. وانك لعلى خلق عظيم. ما هو الخلق العظيم الذي عليهن عليه الصلاة والسلام الخلق العظيم هو الدين الذي تمثله بقوله و فعله وحاله. كما يقوله مجاهد. وكما قالت عائشة رضي الله عنها - 00:04:30

القرآن اي امثاله. فان التأويل بمعنى الحقيقة نوعين تأويل الامر بفعل المأمور. وتأويل الخبر المخبر به حقيقة هذا الذي عليه النبي عليه الصلاة والسلام هو انه بادر الى امثال امر الله - 00:04:50

مقبلا بطيب خاطر وانشراح صدر. ما هو بغضب عليه او في مشقة لا وصله الى درجة في امثاله لامر الله صلى الله وسلم انه يفعل ما يأمره الله به وهو منشرح الصدر بذلك. وهذا حال الكمل من من عباد الله. ابراهيم لما رأى في - 00:05:10

انه يذبح ابنه هل تلك؟ هل استعظام هذا الامر في نفسه؟ لا وانما تقبله بطيب خاطر. حتى لما شاور مشاورة اعلام مثل لابنه يا ولدي نبي نسافر ما هو ببيشاوره - 00:05:30

وانما يخبره ويعلمه. هذا الذي حصل ان ابراهيم لما قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك. يعلمه وفيها ايضا فضيلة اسماعيل انه امثال لامر الله. اي نعم. واما بيان ان هذا كله في وصية الله - 00:05:50

تسلم. يقول حال الانبياء للبراهيم الانبياء صبرهم يقول هؤلاء موعودون بالجنة. هم. الجنة. فانا الشخص اللي اقل منهم مستوى ما لم موعود بالجنة. مريم ووعود صح. كيف هذا هذا جيد هالايراد. والجواب عليه من جهتين - 00:06:10

الجهة الاولى انك مأمور بامتثال وسلوك ما سلكه هؤلاء الانبياء لتنال جزاءهم. او تلك الذين هدى الله الامر الثاني انهم وعدوا بالجنة على ماذا؟ هل على محض القدر ولا على شيء فعلوه بانفسهم - 00:06:40

لا شك ان موعد الجنة على شيء تسبب به هو هم. لا على شيء بمحض القدر. ولو قال قائل ان هؤلاء الانبياء فعلوا ذلك لأنهم معصومون. نقول لهم مكلفون ولا غير مكلفين؟ مكلفون. وانت منهم مكلف. اذا هذا القدر - 00:07:00

ما بينكم كونه محفوف اطلب اسباب اه ان يحفك الله بعانته. بس ما اصل ما تصل لكنك كلما قربت منه كلما عظمت درجة عنك عند الله. وكلما لم تمتثل كلما تخلت عن هذا القرب منهم والوصول الى اعدائهم من الشياطين - 00:07:20

اما بيان ان هذا كله في وصية الله فهو ان اسم تقوى الله يجمع فعل كل ما امر الله به ايجابا واستحبابا وما نهى عنه تحريما وتنزيها. وهذا يجمع حقوق الله وحقوق العباد. لكن لما كان تارة - 00:07:40

يعني بالتقوى خشية العذاب المقتضية الانكفار عن المحارم جاء مفسرا في حديث معاذ عبائين في القرآن ان التقوى يأتي بخشية العذاب ان تتقى العذاب. ها المثال في القرآن؟ لا واياكم اتقوا انفسكم واهليكم نارا. هذا في اتقاء - 00:08:00

ومن الحديث القدسي ها الحديث الذي يفسيره الشيخ حديث نعم ذلك في حديث ابي هريرة رضي الله عنهم رضي الله عنه الذي رواه الترمذى وصححه يعني كف عنك هذا قال - 00:08:30

قال هل يكب الناس في النار الا حصائد السنتهم فانت تتقى بسانك ان يرذى بك الى النار هذا حديث معاذ وكذلك وكذلك في حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي رواه الترمذى وصححه قيل يا رسول الله ما اكثر ما يدخل الناس الجنة - 00:08:50

قال تقوى الله وحسن الخلق. قيل وما اكثر ما يدخل الناس النار؟ قال الاجوفان الفم والفرج. الله اكبر.شيخ الاسلام له عنابة وللعنابة بالعزو. هذا الحديث في الترمذى بهذا اللفظ. ولهذا رحمة الله كان عنده استظهار لهذه الاصول - 00:09:10

السنة لما سئل النبي وسلم عن اعظم او عن اكثرا ما يدخل الناس الجنة. يعني اكثرا اسباب. اكثرا ايش؟ اسباب والعوامل المتنفسة للناس في الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق. تقوى الله اي اتقاء عذاب - 00:09:30

وغضبه سبحانه بفعل ما امر واجتنب لما نهى وحسن الخلق هذا الخلق الذي يكتسبه الانسان في تعامله مع الناس يكون سببا في رضا الله عنه. اي نعم. وما اكثر من يدخل الناس النار؟ قال الاجوفان الفم والفرج - 00:09:50

طيب الفم نقول انه اجوف لانه يصل الى الجوف. طيب الفرج؟ هل يوسف لا يخرج لها ليش سمي اجوف طيب؟ ها؟ ما يصل الا بالحليل ولا بالتحاميل لماذا سمي الفرج آآ بالاجوفين مع الفم؟ ها - 00:10:10

ها؟ لا. ها؟ احسنت غلب الجوف على الفرج كما يقال في ابو بكر وعمر العمران غلب باسم عمر على ابي بكر الشمس والقمر القمران الماء والتمر ايش؟ اسود. السودان تغليبا. ولا الفرج ما هو وجهه. اي نعم. ياشيخ اه - 00:10:40

ها؟ اكيد انه اجوف ما له قعر مهما حفر الانسان ما يصل الى قاعه. نعم. وفي الصحيح يا عبدالله بن عمر رضي الله عنهم قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً - 00:11:10

يجعل كمال الإيمان في كمال حسن الخلق. ومعلوم أن الإيمان كله تقوى الله. ما دام أن الإيمان كله تقوى الله. كيف صار أكمل من أعمال أحسنهم خلقاً. لأن تقوى الله هي الحامل على حسن الخلق. فإذا كان الحامي على حسن الخلق الرياء ينفع ولا ما ينفعه -

00:11:40

إذا كان الحامي على حسن الخلق حب الظهور ما ينفع. فلهذا تقوى الله الحاملة على حسن الخلق وهذا فيه الرد المرجئة الذين جعلوا

الإيمان فقط شيئاً في القلب لا علاقة له لا بالعمل ولا بالقرب. وهذا يدل على أن الأقوال والأعمال - 00:12:00

هـ؟ هي اثر الإيمان. اي نعم. وتفصيل اصول التقوى وفروعها لا يحتمله هذا الموضع فان الدين كله فانها الدين كله. هـ. لكن ينبع الخير واصله اخلاص العبد لربه عبادة - 00:12:20

واستدعاء عبادة واستعاناً كما في قوله إياك نعبد وإياك نستعين. يعني يقول ان تفصيل اصول التقوى وفروعها ما يمكن ان يحيط به الاعتدار من شيخ الاسلام لكم يا اهل حائل. شفتو؟ مع ذلك يقول فانها الدين كله - 00:12:40

التقوى الدين كله. وش قاعدته؟ اللي عبر الشيخ عنها بقوله ينبع واصطط هو التوحيد. طيب هذا التوحيد مثل ماذا العبادة والاستعاناً لان الله ذكرهما في اية الفاتحة هـ وفي قوله فاعبده وتوكل عليه وفي قوله - 00:13:00

عليه توكلت واليه ونبيـ. وفي قوله فابتغوا عند الله الرزق واعبدهـ واسكرـوا لهـ. بحيث يقطع العبد قلـبه من المخلوقـين ما معنى العبودـية؟ العبـودـية معـناها وـاضـحـ لـكـ الشـيـخـ يـشـيرـ إـلـىـ معـنىـ أـخـرـ يـخـاطـبـ - 00:13:20

بهـ القـلـوبـ بـحـيـثـ نـعـمـ. يـقطـعـ العـبـدـ تـعـلـقـ قـلـبـهـ مـنـ الـمـخـلـوقـيـنـ اـنـتـفـاعـاـ بـهـمـ اوـ عـمـلـاـ لـاجـلـهـمـ. ويـجـعـلـ هـمـتـهـ رـبـهـ تـعـالـىـ وـذـلـكـ بـمـلـازـمـةـ الدـعـاءـ لـهـ فـيـ كـلـ مـطـلـوبـ مـنـ فـاقـةـ وـحـاجـةـ وـمـخـافـةـ وـغـيـرـ - 00:13:40

ذلكـ والـعـمـلـ لـهـ بـكـلـ مـحـبـوبـ. وـمـنـ اـحـكـمـ هـذـاـ فـلـاـ يـمـكـنـ اـنـ يـوـصـفـ مـاـ مـاـ يـعـقـبـهـ ذـلـكـ. نـعـمـ كـيـفـ اللهـ اـلـاـنـ لـشـيـخـ هـذـاـ التـعـبـيرـ؟ـ يـقـولـ رـحـمـهـ اللهـ يـقطـعـ العـبـدـ قـلـبـهـ مـنـ الـمـخـلـوقـيـنـ - 00:14:00

هلـ يـمـكـنـ هـذـاـ؟ـ ماـ يـمـكـنـ مـخـلـوقـ اـمـاـ زـوـجـتـكـ اوـ اـخـوـكـ اوـ اـبـوـكـ اوـ جـارـكـ ماـ يـمـكـنـ اـنـكـ تـعـيـشـ لـحـالـكـ. لـكـ بـيـنـمـاـ اـسـبـابـ الـانـقـطـاعـ؟ـ اـنـتـفـاعـاـ بـهـمـ ماـ يـخـلـيـ قـلـبـهـ مـعـلـقاـ بـالـاـنـتـفـاعـ بـهـ. طـيـبـ الطـبـيـبـ يـاـ اـخـوـانـيـ ماـ هـوـ يـبـنـعـ المـرـيـضـ - 00:14:20

اـذـاـ تـعـلـقـ بـهـ قـلـبـهـ ضـعـفـ اـيـمـانـهـ وـظـعـفـ توـكـلـهـ. اـذـاـ تـعـلـقـ بـالـلـهـ اـعـتـقـدـ هـذـاـ سـبـبـاـ مـاـ اـثـرـ هـذـاـ فـيـ الـإـيمـانـ الـاـ فـيـ وـضـعـ شـيـءـ فـيـنـيـ صـابـهـ. اوـ عـمـلـاـ لـاجـلـهـمـ. هـذـاـ اوـضـحـ صـورـيـ هـيـ اـيـشـ؟ـ الـرـبـاءـ. وـيـجـعـلـ 00:14:40

ذـمـتـهـ رـبـهـ تـعـالـىـ. هـمـهـ فـيـ قـلـبـهـ كـيـفـ يـرـضـيـ رـبـهـ؟ـ كـيـفـ يـتـأـتـيـ هـذـاـ فـيـ اـبـاـ الـعـبـاسـ؟ـ قـالـ وـذـلـكـ بـمـلـازـمـةـ الدـعـاءـ لـهـ سـبـحـانـهـ. دـعـاءـ نـوـعـانـ دـعـاءـ مـسـأـلـةـ وـدـعـاءـ عـبـادـةـ دـعـاءـ الـعـبـادـةـ قـلـبـكـ. مـتـعـلـقـ بـالـلـهـ. دـعـاءـ الـمـسـأـلـةـ - 00:15:00

دـعـاءـ السـؤـالـ اـعـطـنـيـ اـغـفـرـ لـيـ اـرـزـقـنـيـ سـوـلـيـ. فـيـ كـلـ مـطـلـوبـ ثـمـ ذـكـرـ اـنـوـاعـهـ مـنـ فـاقـةـ اـيـ حـاجـةـ فـاقـةـ هـيـ شـدـةـ الـحـاجـةـ وـحـاجـةـ وـمـخـافـةـ حـتـىـ الشـيـ الـلـيـ يـخـافـ يـتـعـلـقـ قـلـبـهـ بـالـلـهـ جـلـ وـعـلـاـ. وـالـعـمـلـ لـهـ بـكـلـ مـحـبـوبـ - 00:15:20

مـنـ اـحـكـمـ هـذـاـ يـعـنـيـ فـيـ قـلـبـهـ وـرـاجـعـهـ وـحـاسـبـهـ وـنـقـاهـ لـاـ يـمـكـنـ اـنـ يـوـصـفـ مـاـ يـعـقـبـهـ ذـلـكـ فـلـاـ فـيـ الدـنـيـاـ وـلـاـ فـيـ الـاـخـرـةـ. فـيـ الدـنـيـاـ قـنـاعـتـهـ بـالـلـهـ مـاـ يـهـمـهـ شـيـءـ. وـهـذـاـ حـالـ الـكـمـ مـنـ الـإـيمـانـ. وـفـيـ الـاـخـرـةـ يـنـالـ 00:15:40

اعـظـمـ مـاـ رـتـبـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ عـلـىـ تـوـحـيـدـهـ مـنـ مـنـ الـثـوابـ وـالـجـزـاءـ. نـعـمـ. وـاـمـاـ مـاـ لـهـذـاـ الشـيـ رـحـمـهـ اللـهـ يـعـنـيـ شـوـفـوـهـ هـذـاـ وـاـمـتـالـهـ مـهـماـ تـعـارـضـتـ عـنـدـ وـتـكـاثـرـتـ عـنـدـ اـسـبـابـ الـبـلـاءـ مـاـ يـهـمـهـ. كـانـ عـنـدـ غـنـاءـ وـلـهـذـاـ قـالـ رـحـمـهـ اللـهـ اـنـاـ مـاـ يـسـمـعـ - 00:16:00

فـيـ اـعـدـائـيـ اـنـاـ جـنـتـيـ فـيـ صـدـريـ. يـعـنـيـ قـلـبـهـ مـعـلـقـ بـرـبـهـ وـهـذـهـ هـيـ الـلـذـةـ وـالـحـلـاوـةـ. اـنـاـ اـخـرـاجـيـ مـنـ بـلـدـيـ سـيـاحـةـ وـسـجـنـيـ خـلـوـةـ وـقـتـلـيـ شـهـادـةـ. مـاـ يـصـنـعـ بـيـ اـعـدـائـيـ. هـذـاـ لـمـ يـكـونـ لـمـ اـحـكـمـ هـذـاـ الـاـصـلـ - 00:16:20

وـاـمـاـ مـاـ سـأـلـتـ عـنـهـ مـنـ اـفـضـلـ الـاعـمـالـ بـعـدـ الـفـرـائـضـ فـاـنـهـ يـخـتـلـفـ بـاـخـتـلـافـ النـاسـ فـيـمـاـ اـنـاـ وـدـيـ نـقـفـ عـنـدـ هـذـاـ هـاـ نـقـفـ عـنـدـ هـذـاـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ وـصـلـىـ اللـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ - 00:16:40

الـشـيـخـ شـكـرـاـ بـيـهـ شـكـرـاـ اـهـ كـمـ اـخـذـنـاـ مـنـ الـوقـتـ يـاـ شـيـخـ؟ـ يـبـيـنـ هـاـ - 00:17:00